تقديم

فضيلة الشيخ/ حلمي بن إسماعيل الرشيدي

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على النبي الأمي وآله وصحبه أجمعين

فقد قرأت كتاب أخينا الفاضل/ أشرف الحليصي، فوجدته كتاب مفيدًا، وبادرةً طيبة تُبشر بكل خير، جمع فيه شتات الأقوال عن الإخلاص والرياء، وفوائد الإخلاص وعاقبة الرياء، والتزم بما صح عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من الأخبار، وما ورد عن السلف من آثار وأقوال في الإخلاص والرياء، وهو بعد كتاب لا يستغني عن قراءته مسلم يريد النجاة من الرياء والفرار إلى الله بالإخلاص والعمل لله تعالى على وفق ما أمر ونهى.

وأسأل الله تعالى أن تكون هذه البادرة بادرة خير، وأن لا يصرفه ذلك عن المدارسة والمراجعة كثيرًا في كتب الأماجد، وأسأله أن يجعل هذا العمل خالصًا لوجه الكريم، إنه جواد كريم وبالإجابة جدير، وهو نعم المولى ونعم النصير.

كتبه

أبو أنس السلفي

حلمي بن محمد بن إسماعيل

غفر الله له ولوالديه

obeikandl.com

obeikandl.com

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

إن الحمد لله تعالى نحمده، ونستعين به، ونستغفره، ونعوذ بالله تعالى من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهدي الله تعالى فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله.

قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ﴾ [آل عمران: ١٠٢].

قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا﴾ [النساء: ١].

قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ٧٠ يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب: ٧٠-٧١].

أما بعد،،،

فإن أصدق الحديث كتاب الله تعالى، وأحسن الهدي هدي محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار.

وبعد،،،

اعلم أخي - علمني الله وإياك - أن الحديث عن الإخلاص تشرئب إليه أعناق الخائفين وتتطلع إليه نفوس الموحدين وتتوق إليه أرواح الصالحين.

فهم دائمًا يعملون، وعلى ربهم يتوكلون، ومن قبول الأعمال هم خائفون، ولله يجأرون ويتضرعون إليه بقبول أعمالهم.

obeikandl.com

فأهل الإخلاص للمعبود هم أهل ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾ حقيقة فأعمالهم كلها لله، وأقوالهم لله، وعطاؤهم لله، ومنعهم لله، وحبهم لله، وبغضهم لله، فمعاملتهُم ظاهرًا وباطنًا لله وحده. لا يريدون بذلك من الناس جزاءً ولا شكورًا، ولا لابتغاء جاه عندهم، ولا طلب مَحْمَدة، ولا لمنزلة في قلوبهم، ولا هربًا من ذمِّهم، بل عدّوا الناس بمنزلة أصحاب القبور، لا يملكون لهم ضرًّا ولا نفعًا، ولا موتًا ولا حياةً ولا نشورًا، فالعمل عندهم لله ولأجل الله وفي الله، فمن عرف الله أخلص لهُ في قوله وعمله، ومن عرف الناس أنزلهم منازلهم.

فكن أخي الحبيب صاحب العقل اللبيب ممن عرف حقيقة العبودية وعرف أنه عبدٌ لله عزوجل وأن العبادة جُلَّها وقليلها لله تعالى، ظاهرها وباطنها لله تعالى لا شريك له.

واعلم أن قُلوب العباد بين إصبعين من أصابع خالقهم يضع فيها حُب من يشاء وبغض من يشاء، فالعارف بالله لا يعمل إلا له ولا ينتظر شكرًا ولا مدحًا من أحدٍ بل لسان حالِه يقول: ﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الأنعام: ١٦٢].

إليك أخي هذا البحث المتواضع جمعته لك من كلام خالق البشر جَلَّ في علاه ومن أحاديث معلم البشرية كيفية الإخلاص لله رب العالمين، فهو يوضح لك الطريق المستقيم الذي يأخذك إلى رب العالمين ويجنبك بعون الله تعالى موارد الظالمين.

فأعمال العباد كُلها مشروطة بشرطين كما قال الفضيل بن عياض: «إن الله لا يقبل من العمل إلا ما كان خالصًا صوابًا».

الخالص: أن يكون لله والصواب: أن يكون بالكيفية التي بينها لنا النبي ﷺ ومتابعته في العباد لله رب العالمين.

وإليك أخي خطةُ هذا البحث المتواضع قمت فيه بتعريف الإخلاص لغةً وشرعًا، ثم أتبعته بفوائد الإخلاص وهي كثيرة جدًّا قد ذكرت منها ما وفقني الله إليه، وهي تقرب من عشرة فوائد في هذا البحث، وما ذكرت هذه الفوائد مُردفةً للتعريف إلا تشويقًا للقارئ ثم بعد ذلك قمت بذكر بعض الصفات التي يتحلى بها أهل الإخلاص، فلعلك أخي العزيز أن تكون ممن رزقهم الله التحلي بهذه الصفات الحميدة، ثم ذكرت حقيقة الإخلاص بعدها ودرجاته ومكانته، ثم عاقبة المخلصين لله رب العالمين، ثم عَقَّبتُ الحديث عن موضوع الإخلاص بذكر قصص إخوانك المخلصين الذين كانت سيرتهم نبراسًا لمن بعدهم وقدوة لهم، فذكرتها لك حتى تقتدي بهم وعلى رأسهم النبي محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وجميع الأنبياء عليهم السلام وصحابة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الذين فتحوا البلاد وأرضوا عنهم رب العالمين.

ثم بعد ذلك ذكرت باب الرياء تعريفه وأقسامه، وذم الرياء، وذم طلب العلم لغير الله والترهيب منه، والفرق بين السمعة والرياء، ثم ذكرت لك علامات المرائين حتى ننظر في أنفُسنا ونعالجها من هذا الداء العضال، وحكم العمل المراءى به، وحقيقة الرياء وما يرائي به.

ثم بعد ذلك باب النية تعريفها لغة وشرعًا، ثم ذكرت لك حديث «**إنما الأعمال بالنيات**» ولمنزلة هذا الحديث وأهمية هذا الحديث في هذا الباب واليتَه بعض الاهتمامات والبحث عن غيره بأن قمت بتخريج الحديث من الصحاح وكتب السنة والمسانيد والمعاجم وغيرها، مع بيان الطريق الصحيح الذي ورد منه هذا الحديث والألفاظ التي ورد بها، ثم سبب إيراد هذا الحديث وبعض الإشكالات التي قد ترد عليه من أنه متواتر وغير متواتر أو هل أخرجه الإمام مالك في موطَّئِه أم لا؟ بينت ذلك بنقولات صحيحة من كتب أهل العلم في هذا الشأن، ثم شرح الحديث للإمام النووي، ثم كلام

الحافظ ابن رجب الحنبلي على هذا الحديث، ثم بَيَّنْتُ حقيقة النية ومحلها وأثر النية في الأعمال وبيان قاعدة الأمور بمقاصدها وحكم التلفظ بها.

وهذا أخي ما وفقني الله على جمعه وأرجوا من الله عَزَّوَجَلَّ أن أكون قد وفقت في هذا والله تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ أسأله أن يهبني غُنْمه، وأن يتجاوز لي برحمته عن غُرْمِه، إنه ولي ذلك والقادر عليه؛ فإن أصبت في خطي في هذا القلم فذلك مَنُّ اللهُ عليَّ، وإن كانت الأخرى فمني ومن الشيطان، والله ورسوله بريئان منه، أبى الله أن يكون الكمال إلا لكتابه، والله من وراء القصد.

كتبه

أبو معاذ السلفي

أشرف بن عبد الصادق عبد الحليم حليص

عامله الله بلطفه الخفي وغفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين

٢٧ من شعبان سنة ١٤٣١ هـ الموافق الأحد ٨/ ٨/ ٢٠١٠

obeikandl.com